جامعة لونيسي علي - البليـدة 02

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم الجذع المشترك

دروس عبر الخط

محاضرات في مقياس:
مدخل إلى علم الاجتماع

من اعداد:

الاستاذة المكلفة بالمحاضرة: د.بركان أنيسة.

المجموعة 4

تمهيد:

يستأثر علم الاجتماع باهتمام القادة والمصلحين والمخططين؛ نظراً لأهميته المتزايدة في جمع وتصنيف وتنظير الحقائق، والبيانات عن المواقع الاجتماعية والحضارية، وما يكتنفه من عوامل وقوى موضوعية وذاتية تؤثر في أنشطة الإنسان، وتفاعله مع الجماعة والمجتمع على المستوى الرسمي والمستوى غير الرسمي .

وفي الآونة الأخيرة، استطاع علم الاجتماع بفضل رجاله وأساتذته وباحثيه بلورة وتطوير مدارسه الفكرية والنظرية بحيث أصبحت هذه تدرس عناصر وأركان المجتمع من زوايا إدراكية وفكرية مختلفة، وتمكن العلم من تنمية مناهجه الدراسية العلمية، وتطوير أدواته البحثية، بحيث أصبحت أكثر قدرة وفاعلية في دراسة وتحليل المواضيع، التي يريد العالم دراستها واستيعابها وفهم مضامينها وأبعادها، أخيراً، استطاع علم الاجتماع فرز أهم النظم الاجتماعية، التي يتكون منها المجتمع، وتحليلها إلى عناصرها الأولية، وربط بعضها ببعض، ودراسة عوامل سكونها وديناميكيتها.

و من هذا المنطلق تسعى هذه المحاضرات الموجزة إلى إلقاء الضوء على هذا العلم و أهم محاوره و رواده ونظرياته التي يحتاج إلى التزود بها كل طالب يدرس مبادئ هذا العلم، من خلال التطرق إلى المحاور التالية:

- **المحاضرة الأولى:** الاطار النظري لدراسة علم الاجتماع.
- **المحاضرة الثانية:** موضوع علم الاجتماع و تحليل الظاهرة الاجتماعية.
- **المحاضرة الثالثة:** علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الأخرى.
- **المحاضرة الرابعة:** بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع و نظرياتها.
- **المحاضرة الخامسة:** رواد النظرية العامة في علم الاجتماع (الجزء الأول).
- **المحاضرة السادسة:** رواد النظرية العامة في علم الاجتماع (الجزء الثاني).

المحاضرة الأولى: الاطار النظري لدراسة علم الاجتماع.

أولا.الظروف الممهدة لظهور علم الاجتماع

يمكن أن نصنف ظروف نشأة علم الاجتماع إلى تطورات أساسية ارتبطت ببعضها البعض ارتباطا جدليا و تفاعلت على طول التاريخ الأوربي وصولا إلى انهيار المجتمع الإقطاعي القديم وصعود المجتمع الصناعي البورجوازي الحديث، تمثلت هذه التطورات على عدة أصعدة، جعلت من علم الاجتماع "وليد الثورات"و المقصود بالثورات في هذا الإطار هو الثورة الفرنسية على الصعيد السياسي والثورة الصناعية على الصعيد الاقتصادي.

1. **الثورة الفرنسية:** تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام ابتدأت سنة 1789 وانتهت تقريبا سنة 1799م ، عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستقراطية والنفوذ الديني الكاثوليكي، عبر الأفكار التي سوقت لها الثورة الفرنسية، والمبادئ التي نادت بها، وعبر الإصلاحات التي نفذتها، تكون قد دمرت بعض العقائد والمبادئ وكذا التوازنات السياسية والاجتماعية التي كان يقوم عليها النظام الاجتماعي القديم، مثال: وقف العمل بالقانون الإقطاعي، إقرار بيان حقوق الإنسان والمواطن، مفهوم المواطنة.

2. **الثورة الصناعية:** هي إنتشار وإحلال العمل اليدوي بالمكننة شهدته بلدان أوروبا الغربية خلال القرن الثامن عشر نتيجة تنوع الأبحاث والتجارب التي أدت إلى اختراعات واكتشافات مهمة كانت السبب المباشر في قيام الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر

فالثورة الصناعة ولدت الرأسمالية الحديثة، التي بإرسائها لقواعد نظام إنتاج جديد أحدثت تحولات عميقة في النسيج الاجتماعي ومكوناته. بعض هذه التحولات قادت إلى اختلالات اجتماعية، مثال: تزايد عدد المدن الصناعية (مانشيستر، ليون...)، تحول شرائح عريضة من أفراد المجتمع إلى عمال كادحين، ما أنتج طبقة اجتماعية جديدة: طبقة العمل، التي تعرف تدهورا لأوضاعها المعيشية والمهنية.

في المحصلة، يمكن الجزم أن نتائج الثورتين الفرنسية والصناعية شكلتا قطيعة واضحة مع الوضع السابق، و أعلنتا نهاية المجتمع التقليدي المؤسس على العائلة، الأرض، المجموعة القروية والكنيسة. كذا العديد من المخاوف

الناجمة عن انتشار العديد من المشكلات الاجتماعية الملحة مثل البطالة، الاكتظاظ، الدعارة الإدمان على الكحول البؤس الحضري، التفكك الاجتماعي، العنف، و كافة الأمراض التي واكبت ظهور المجتمع الجديد فكان لنظام اجتماعي جديد أن يتأسس ولنماذج جديدة من التضامن الاجتماعي أن تظهر، و هي الأهداف التي حددها رواد ومؤسسي علم الاجتماع وسعوا إلى بلوغها.

ثانيا: مفهوم علم الاجتماع

علم الاجتماع هو توجه أكاديمي جديد نسبياً تطور في أوائل القرن التاسع عشرِ ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصل الناس ليس فقط كأفراد، لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات.

على الرغم من أن أوغست كونت، كان أول من صاغ تعبير (sociology)ـ « علم اجتماع" في عام 1838 من (socius)التي تعني باللاتينية (رفيق، شريك) واللاحقة اليونانية logiaبمعنى الدراسة العلمية للمجتمعات التي تعتمد على الملاحظة وتقرير الواقع ثم المقارنة و التفسير ، إلا أن ابن خلدون كان أول من نبه إلى وجود هذا العلم، واستقلال موضوعه عن غيره، و عرفه على أنه علم العمران أي العلم الذي يدرس المجتمع وما يلحقه من عوارض (أي قوانين).

1.تعريف علم الاجتماع: إن تعريف علم الاجتماع ليس أمرا سهلا أو هينا، لعدم وجود اتفاق على تعريف محدد و ذلك لأن تعريف علم الاجتماع أمر مرتبط ارتباطا تاما بموضوعه و بمنهجه بل و بعلاقته بالعلوم الاجتماعية و غير الاجتماعية.

من هنا فقد تعددت التعاريف بتعدد العلماء و بتعدد النظريات و المذاهب الاجتماعية المختلفة ومن المفيد هنا استعراض عدد من التعريفات لهذا العلم و التي تنبع من إطارات مختلفة من المفاهيم العامة في النظرية السوسيولوجية و التي تصور في نفس الوقت مدى التقارب الذي يتجه إليه علماء الاجتماع في بعض المسائل الأولية كتعريف العلم.

فإذا ما حاولنا تقديم تعريف مبسط لعلم الاجتماع، فبالإمكان القول أنه **علم دراسة المجتمع**، فهو علم يدرس الظواهر الاجتماعية، السلوكات الاجتماعية، التفاعلات الاجتماعية، الحياة في المجتمع، .....إلخ، ويمكن أن يعرف بصفة عامة على أنه "دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات

الإنسانية، كما تبدو في الزمان والمكـان للتوصـل إلى قـوانين التطـور، الـتي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدمها .

و عليه فإن علم الاجتماع بدراسته للمجتمع يشكل بطبيعته مصدر للتنوير يعود علينا بثلاث فوائد:

- زيادة معارفنا بالعـالم الـذي نعيش فيـه: حيث يسـاهم في تشـكيل رؤيـة نقدية لدينا حول العالم والمجتمع الذين نعيش فيهما.

- التنوير الذاتي، زيادة معرفتنـا بـذواتنا وتعميـق فهمنـا لأنفسـنا من خلال فهمنا لأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه.

- تنــوير من في أيــديهم الســلطة: من خلال مســاعدتهم على اختيــار المقاربات الناجعة في تسييرهم لشؤون المجتمـع.

ثالثا. فروع علم الاجتماع

علم الاجتمـاع علم واسـع يقـوم بدراسـة الخصـائص العامـة لكـل أنـواع الظــواهر الاجتماعيــة، بالإضــافة إلى دراســة العلاقــات المتبادلــة بين هــذه الظــواهر، لــذلك فــإن علم الاجتمــاع يتضــمن عــدداً كبــيراً من الميــادين المتخصصة .

وعلى الرغم من وجود التداخل بين هذه الميادين المختلفة ، إلا أن لكــل من هذه الميادين استقلاله النسبي، كما أن هناك درجة من الاعتماد المتبادل بين هذه الميادين التي ترتبط فيما بينها في إطار النظرية الاجتماعية.

و تــبين النظــرة الأولى على الجــدول التنــوع الواضــح في الدراســات السوسيولوجية، يرجـع ذلـك إلى التنـوع الـذي يمـيز واقـع المجتمعـات، فهي تشتمل على الاقتصادي، السياسي، الثقافي، الديني، التربوي....إلخ.

جدول1: فروع علم الاجتماع و مجالات دراسته

فروع علم الاجتماع	مجالات الدراسة
حـول العمـل/الاقتصاد	علم اجتمـاع العلاقـات الصـناعية /علم اجتمـاع المهن /علم اجتماع العمل/ علم اجتماع المنظمات علم اجتمــاع الجمعيــات والنقابــات/ علم اجتمــاع المؤسســة/ علم اجتمــاع البطالــة/ علم الاجتمــاع الاقتصادي

حـول العلاقة فرد/مجتمع	علم اجتماع الفرد/ علم اجتماع التغير الاجتمـاعي/ علم اجتماع الطبقات الاجتماعية/ علم اجتماع العائلة علم اجتمـــاع الهويـــة/ علم النفس الاجتمـــاعي/ علم اجتماع النوع= (النساء/الرجال)/ علم اجتمـاع التنشـئة الاجتماعية
حـول طـرق العيـش	علم الاجتمـاع الحضــري /علم الاجتمـاع الـريفي/ علم اجتماع الفقر والتهميش/علم اجتماع الفن علم اجتماع الثقافة /علم اجتماع الرياضة/ علم اجتمـاع الإعلام والاتصال/ علم اجتماع التربية والمدرسة
حـول الأفكار والمعتقدات	علم اجتماع الديانات/ علم اجتمـاع القيم /علم اجتمـاع الفرق الدينية /علم اجتماع المعرفة
حـول المـواطنـة	علم اجتماع السياسة علم اجتماع الانتخابات

المحاضرة الثانية: موضوع علم الاجتماع و تحليل الظاهرة الاجتماعية.

أولا. موضوع علم الاجتماع.

لقد اهتم علماء الاجتماع البارزين بدراسة عدد عن المواضيع في معرض دراستهم للعلاقات الاجتماعية، منها ما تعلق بدراسـة العمليـات الاجتماعيـة، كالصــراع، والتعــاون، والتنــافس، والتوافــق، والــترتيب الطبقي والحــراك الاجتماعين، كما أن التغير في الثقافـة وفي البنـاء الاجتمـاعي يعتـبران أحـد ميادين الدراسة في علم الاجتماع بالإضافة إلى دراسـة النظم الاجتماعيـة، و السلوك الاجتماعي، و كذلك الشخصية و غيرها من المواضيع.

و على الــرغم من هــذا التبــاين و الاختلاف إلا أنــه يكــاد يجمــع علمــاء الاجتماع على أن موضوع علمهم هو دراسة المجتمع في ظواهره و نظمــه و بنيتــه و العلاقــات بين أفــراده دراســة علميــة وصــفية تحليلية، الغــرض منهــا الوصول إلى الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر الاجتماعيـة، الـتي تظهر نتيجة لتجمـع النـاس معـاً، وتفـاعلهم مـع بعضـهم بعضـاً ودخـولهم في علاقات متبادلة، وتكوين ما يطلق عليه الثقافة المشتركة.

ثانيا. الظواهر الاجتماعية

عـالم الاجتمـاع في دراسـته للظـواهر الاجتماعيـة، إنمـا يهتم بـالنواحي الشـائعة للظـواهر الاجتماعيـة، ولا يهتم كثـيراً بتلـك النـواحي الفريـدة لهـذه الظاهرة، وذلك نظراً لأن النواحي الشائعة هي التي لابـد أن يكـون لهـا صـلة

وثيقة بتردد الظاهرة واتجاهها ، أما النواحي الفريدة فهي بحكم هذا الوصف يغلب ألا يكون لها دور فعال في تردد الظاهرة وانتشارها، وعلى هذا الأساس ، فإن علم الاجتماع لا يدرس ظاهرة بعينها في زمان ومكان معينين إلا كوسيلة لدراسة الظاهرة دراسة عامة بهدف التوصل إلى القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية في تطورها .

1.تعريف الظاهرة الاجتماعية: تعد الظواهر الاجتماعية كما سبق ذكره واحدة من المواضيع الرئيسية في علم الاجتماع، أي أن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يركز على دراسة الظواهر أو النظام أو العلاقات الاجتماعية دراسة تحليلية وضعية، مبنية على أساس بحوث علمية، من أجل الوصول إلى القوانين التي تتبع لها هذه الظواهر الاجتماعية بأشكالها المختلفة من اقتصادية و دينية و اخلاقية و غيره وصولا إلى العوامل التي تؤثر أو تعمل على تكوين الظواهر الاجتماعية.

فالظاهرة الاجتماعية هي فعل اجتماعي يمارسه جموع من البشر، أو هم يتعرضون له أو يعانون منه أو من نتائجه.

وعرفت كذلك على أنها النظم الاجتماعية والقواعد والاتجاهات العامة التي يشترك بإتباعها أفراد المجتمع ويتخذون منها أساسا لتنظيم حياتهم العامة، وتنسيق العلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض وبغيرهم.

2. خصائص الظواهر الاجتماعية:

يدرس علم الاجتماع المجتمع و مكوناته، و يقوم في ذلك على الافتراض القائل بأن العالم قد قام ويسير بطريقة منتظمة، و الظواهر الاجتماعية تتبع كذلك في تكوينها و تبدلها نمطية منتظمة نظرا لتميزها بالخصائص التالية:

- ظواهر عامة وليست ظواهر فردية نفسية من قبيل الإدراك والتفكير أو الإرادة
- ظواهر اجتماعية ليست من صنع الأفراد وإنما هي نتيجة للحياة الاجتماعية ومقتضيات العمران البشري
- وأنها تنظم الأفراد فيتخذونها أساسا لتنظيم حياتهم العامة وعلاقاتهم يبعضهم البعض.

ثالثا. المشكلة الاجتماعية

المشكلة الاجتماعية هي ظاهرة اجتماعية سلبية غـير مرغوبـة، أو تمثـل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع، وهي نتاج ظروف مؤثرة على عـدد كبـير من الأفـراد تجعلهم يعـدون النـاتج عنهـا غـير مرغـوب فيـه، ويصعب علاجه بشكل فردي، إنما يتيسر علاجـه من خلال الفعـل الاجتمـاعي الجمعي.

1. تعريــف المشــكلة الاجتماعيــة: يعــرف البــاحثون المشــكلة الاجتماعية على أنها انحراف عن المعايير المتفـق عليهـا في ثقافـة المجتمـع تظهر في سلوك الأفراد والجماعات، وبمعنى آخر تكون المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة، أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمـع، وهي نتـاج ظـروف مـؤثرة على عـدد كبـير من الأفـراد تجعلهم يعدون الناتج عنها غير مرغـوب فيـه، ويصـعب علاجـه بشـكل فـردي إنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي.

2. طبيعــة المشــكلة الاجتماعيــة: حــاول المتخصصــون في علم الاجتمــاع الوصــول إلى تحديــد أهم العناصــر الجامعــة لطبيعــة لمشــكلة الاجتماعية من أجل تحديد الإطار العام لهذا النـوع من الظـواهر الاجتماعيـة، فالمشكلة الاجتماعية تتميز بكونها:

- عادية: إن ظهـور عـدد من مظـاهر السـلوك الجديـدة عمليـة طبيعيـة بغض النظر عن حجم وشكل هذا النمط السلوكي.

- الحتميــة: لا يخلــو أي مجتمــع من المشــكلات الاجتماعيــة، فهي مرافقــة للوجود الإنساني،

- النسبية: تختلف طبيعة ومفهوم المشكلة الاجتماعية من مجتمـع إلى آخر ومن زمن لآخر باختلاف المجتمعات .

رابعا.مناهج البحث في علم الاجتماع.

هناك مناهج للبحث يستخدمها علماء الاجتماع، ويتوقـف اسـتخدامها على البـاحث، وطبيعـة البحث، والإمكانـات المتـوفرة، ودرجـة الدقـة المطلوبـة، وأغراض البحث، وقـد لا يكتفي البـاحث بأحـد هـذه المنـاهج، بـل يتعـدى إلى المزج بينها،

1. المنهج التاريخي: يستخدم علماء الاجتماع المنهج التاريخي، عنـد دراستهم للتغير الذي يطرأ على شـبكة العلاقـات الاجتماعيـة، وتطـور النظم

الاجتماعية، والتحول في المفاهيم والقيم الاجتماعية. حيث أن معرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم واقعه.

2. المنهج الوصفي: يعد المنهج الوصف من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملاءمة للواقع الاجتماعي وخصائصه، وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع، وتصور كافة ظواهره وسماته.

3. المنهج التجريبي: يسعى العلم إلى صياغة النظريات التي تختبر الفروض التي تتألف منها، وتتحقق من مدى صحتها، و التجريب هو القدرة على توفير كافة الظروف، التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث وحدده بنفسه. ومع صعوبة تطبيق هذا المهج في العلوم الاجتماعية، إلا أنه طبق فيها، تحت تأثير النجاح الذي حققه في العلوم الطبيعية.

4. المنهج المقارن: يطبق المنهج المقارن في علم الاجتماع بكافة فروعه ومجالات دراسته، ذلك أن أي بحث في علم الاجتماع لا يخلو من الحاجة إلى عقد مقارنة ما. وقد استعان به أغلب علماء الاجتماع لدراسة أوجه الشبه والاختلاف، دراسة النمو والتطور وغيرها.

المحاضرة الثالثة: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الأخرى

تختلف العلوم الاجتماعية عن غيرها من العلوم الطبيعية، في أن الأولى تحاول فهم أفعال الإنسان نفسه ومعرفة النتائج التي تترتب على نشاطاته الفردية والاجتماعية، أما العلوم الطبيعية ، فهي تتعامل مع مجهودات الإنسان لفهم ظواهر الكون .

وتتفق العلوم الاجتماعية عن غيرها من العلوم الطبيعية في استخدام كل منهما للمنهج أو الطريقة العلمية التي تتلخص في أنها عملية لاكتساب أو

تنمية المعرفة بطريقة منظمة تعتمد على تحديد المشكلة، وصياغة الفـروض أو الأفكار التي تدور حول كيفية حل هذه المشكلة، ثم اختبـار هـذه الفـروض وأخيراً تحليل النتائج واستخلاص التعميمات .

ونلاحظ أن هناك عددا من العلوم الأكاديمية التي عـادة مـا يتم تصـنيفها على أنهـا علـوم اجتماعيـة، ومنهـا: علم الاجتمـاع ، وعلم النفس، والتـاريخ، وعلم الاقتصاد ، وعلم السياسة، و علم الإدارة .

يشترك علم الاجتمـاع مـع هـذه العلـوم الاجتماعيـة الأخـرى في دراسـة المجتمع وما ينبثق عن تكويناته من مسـائل اقتصـادية واجتماعيـة وسياسـية، ولاسيما ما يتعلق منها بألوان النشاط الذي يمارسه الإنسان في علاقاتـه مـع أبناء جنسه في المجتمع الواحـد والمجتمعـات المختلفـة، و سـنبين فيمـا يلي علاقة علم الاجتماع بهته العلوم:

1. علاقــة علم الاجتمــاع بعلم السياســة: يقصــر علم السياســة جهوده على دراسة السلطة مجسدة في الأجهزة الرسمية و الإدارة المحليـة و المركزية، دراسة الجانب العملي من خلال دراسـة العمليـات الـتي تحـدث داخل نطـاق الجهـاز فيمـا بينهـا و بحث المشـكلات التطبيقيـة في التنظيم و الإجراءات، و أخيرا الجانب الفلسفي المتعلـق بتحقيـق التكامـل بين القضـايا الوصفية و التقويمية في إطار ما يطلق عليه بالنظرية السياسية.

بينمـا يهتم علم الاجتمـاع بدراسـة كافـة جـوانب المجتمـع و العلاقـات المتبادلة بين مختلف الهيئات والأجهزة القائمـة فيـه و من بينهـا الحكومـة، و تلتقي أحد فروع علم الاجتماع و هو الاجتماع السياسي مع علم السياسة في الاهتمام بموضوعات واحدة و تماثل في أسلوب الدراسة.

يحـاول رجـال الاجتمـاع التركـيز على البحـوث الاجتماعيـة في مجـال السلوك السياسي فبحثوا في السلوك الانتخابي واتجاهات الـرأي العـام نحـو الموضوعات السياسية المختلفة و عمليات اتخـاذ القـرارات في المجتمعـات المحلية الصغيرة و غير ذلك من البحوث.

2. علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد: يعـنى علم الاقتصـاد بصـفة عامــة بدراســة إنتــاج و توزيــع الســلع و الخــدمات والعلاقــات المتبادلــة بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة، علماء الاجتماع أيضا يهتمـون بدراسـتها لأنهم يدرسون النواحي الاجتماعية للأنشطة الاقتصادية.

كما اهتم علماء الاجتماع بأوجه النقص في النظريـة الاقتصـادية و قـدموا اسهاما في دراسة الظواهر الاقتصـادية ومن أمثلـة ذلـك دراسـة دور القيم و التفضيل في التأثير في قوة العمل و أثر العادات الاجتماعيـة في الأسـعار، و غير ذلك من الموضوعات .

و لقد أدى إدراك كثير من علماء الاقتصـاد أهميـة العوامـل الاجتماعيـة و علاقتها بالمتغيرات الاقتصادية إلى تغير واضح في كثير من الأعمـال الحديثـة التي تبحث في النمو الاقتصادي و مشكلات التطور الاقتصـادي في المنـاطق المختلفة بصفة خاصـة، إلا أن هنـاك فئـة محـدودة جـدا من علمـاء الاجتمـاع الذين اهتموا بالنظرية الاقتصادية الحديثة بصـورة تسـمح لهم بالتخصـص في دراسة الظواهر الاقتصادية من أجل الإسهام في تطوير نظرية أكثر واقعية.

يلتقي علم الاقتصاد و علم الاجتماع في أكثر من موضوع، فالثروة الـتي هي بـؤرة علم الاقتصـاد لا توجـد إلا في مجتمـع، كمـا يهتم علمـاء الاجتمـاع بدراسة العلاقات الاقتصادية بين العمال و أصحاب الأعمـال أي بين العمـل و رأس المال.

3. علاقة علم الاجتماع بعلم الادارة: يعتبر علم الإدارة من العلوم الاجتماعيــة الــتي اســتقلت حــديثا عن علم الاقتصــاد بعلم الاجتمــاع نظــرا للاهتمامـات المتزايـدة لعلمـاء هـذا العلم المتخصصـين منـه و لا سـيما في السنوات الأخيرة أصبحت مجالاته و ميادينه تتداخل على الكثير من العلوم أو فروع العلوم الاجتماعية ذاتها.

علم الاجتماع يدرس الأفراد و الجماعات ليس فقد بأنهم أفراد مجـردين و لكن أيضـا عن طريــق وجــودهم كأعضــاء داخــل تنظيمــات ومؤسســات اجتماعية مميـزة ويعتمـد علم الاجتمـاع التنظيم أحـد المجـالات الهامـة لعلم الاجتمـاع و الــتي يهتم بدراســة طبيعــة الإدارة داخــل تنظيمــات الاجتماعيــة المختلفـة و الـتي يقـوم بدراسـتها علمـاء الاجتمـاع مثـل الشـركات العالميـة وتنظيم عصابات الأحداث.

4. علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ: يهتم علم التاريخ بدراسة مـا حدث فعلا و يؤرخ الحوادث التاريخية في مواقف معينة ويعرض كيفية ارتباط حادثـة معينـة بحـوادث أخـرى، و تـأتي أهميـة التـاريخ لعلم الاجتمـاع في أن البحوث الاجتماعية هي بحوث تاريخية يسجل فيها العلماء الحوادث و الأشياء التي يلاحظونها خلال احتكاكهم ببيئـة و نظم المجتمـع، فعـالم الاجتمـاع عنـد دراسته التاريخ يسعى إلى تحليل القوى الاجتماعية و الثقافـة و السياسـية و

العسكرية التي لعبت دورا بارزا في تشكيل الواقع الاجتماعي في فترة، كما أن عالم الاجتماع يهتم بالماضي لكي يفسر به الحاضر وكلاهما (الماضي و الحاضر) يعمل صورة تنبؤية للمستقبل، من أجل تطوير بعض الفروض العلمية و التي قد تختبر فيما بعد في دراسات أخرى، للكشف عن النظريات التي تفسر التطور التاريخي من أجل تفسير أشكال التغير الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية قديما و حديثا.

فعالم الاجتماع يهتم بدراسة تاريخ و لكن على نحو مختلفة مهنته الأساسية هي:

–تحليل القوى الاجتماعية و الثقافة و السياسية و العسكرية التي لعبت دورا بازرا في تشكيل الواقع الاجتماعي في فترة
–عالم الاجتماع يهتم بالماضي لكي يفسر به الحاضر و كلاهما (الماضي و الحاضر) يعمل صورة تنبؤية للمستقبل.
–تطوير بعض الفروض العلمية و التي قد تختبر فيما بعد في دراسات أخرى.
-الكشف عن النظريات التي تفسر التطور التاريخي من أجل تفسير أشكال التغير الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية قديما و حديثا.

5. علاقة علم الاجتماع بعلم النفس: هو ذلك العلم الذي يدرس الأفراد في حالات منعزلة و يهتم بدراسة مظاهر السلوكات التي تعبر عن شخصيات الأفراد الذين يتأثرون بالأوضاع الاجتماعية المختلفة، بينما يهتم علم الاجتماع بالطريقة التي تقوم على أساسها علاقة كل فرد بغيره من الأفراد في محيط الجماعة، هذه الجماعة ما هي إلا عدد أقل أو أكثر من الأفراد الذين يصدر عنهم التفكير و السلوك.

هذا يظهر التداخل بين كل من علم الاجتماع و علم النفس و يظهر بوضوح في فرع علم النفس الاجتماعي الذي يقع على الحدود بين العلمين، فهما يلتقيان في الاهتمام بموضوعات متقاربة كثيرة كدراسة جناح الأحداث و الانتحار مثلا بغرض الوقوف على الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى هذا السلوك، غير أن علماء الاجتماع حينما دراسة الموقف الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك.

المحاضرة الرابعة: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع و نظرياتها

أولا.التغير الاجتماعي:

يعتبر موضوع التغير الاجتمـاعي أهم الموضـوعات الـتي شـغلت علمـاء الاجتماع، ويستدل على ذلك من كثرة التعاريف التي وضعها العلماء لمفهـوم التغـير الاجتمـاعي، بالإضـافة إلى تعـدد النظريـات (السوسـيولوجية) الـتي تحاول تفسير أسباب التغير الاجتماعي ، ومن الملاحظ أن المجتمع الإنساني شأنه في ذلك شأن الأفراد ومظـاهر الطبيعـة الأخـرى، في تغـير دائم، إذ أن التغير سنة من سنن الوجود.

1.تعريف التغير الاجتماعي: من العلمـاء من يعـرف التغـير الاجتمـاعي بأنه " التحول في أنماط البنـاء الاجتمـاعي ، والنظم الاجتماعيـة ، والسـلوك الاجتماعي ، على مر الزمن " .

كما يعرفه علماء آخرون بأنه " التحول في البنـاء الاجتمـاعي في اتجـاه معين " بينما نجد أن هناك من يعرفه بأنه " التغـير في حجم وتكـوين وتنظيم المجتمع ، بالإضافة إلى التغير في العلاقات بين الأفراد والجماعات " .

و يشير التغير الاجتماعي إلى العملية التي عن طريقهـا يحـدث تحـول أو اختلاف أو تطور ، سواء في البناء الاجتماعي أو العلاقـات الاجتماعيـة ، خلال فترة من الزمن . ونلاحظ أن هذا التغير الاجتماعي ليس إلا جـزءاً من عمليـة أكبر وأوسع من عمليـات التغـير في المجتمـع، وهي تلـك الـتي يطلـق عليهـا اسم التغير الثقافي، والتي تشير إلى التغير في ثقافة المجتمع .

2. مصادر التغـير الاجتمـاعي: يكـون التغـير الاجتمـاعي إيجابيـاً أي تقدماً وقد يكون سلبياً أي تخلفاً، وقد يكون سريعاً ومفاجئاً أو بطيئاً وتدريجياً أو زيــادة أو نقصــان ... أي ليس هنــاك من اتجــاه أو نمــط محــدد للتغــير الاجتماعي، و يمكن القول بأن هناك مصدرين للتغير الاجتماعي هما:

- المصدر الداخلي: أي أن يكـون نتيجـة لتفـاعلات تتم ضـمن الواقـع الاجتماعي مثل الحركات الداعية للتجديد القرارات الإدارية .

- المصدر الخارجي: يأتي نتيجـة انفتـاح المجتمـع واتصـاله بغـيره من المجتمعات مثل الاستيرادات والإعلام تدخلات المنظمات الدولية.

و مما سبق يمكن ادراج العوامل المؤثرة في احـداث التغـير الاجتمـاعي كما يلي:

ـ **البيئة الجغرافية :** ومـا تتضـمنه من منـاخ وتضـاريس وتربـة ومـواد أولية ، وجميعها تؤثر في مـدى التغـير الاجتمـاعي ، على الـرغم من أنهـا من النادر أن تسبب هذا التغير .

ـ **الأفكار :** إذ أنها يمكن أن تكون أحد مصادر التغير الاجتماعي عن طريق تفاعلها مع المصادر أو العناصر الأخرى المسببة للتغير الاجتماعي .

ـــ **التجديـد الثقـافي :** الـذي يأخـذ أشـكالاً متعـددة مثـل الاكتشـاف والاختراع .

ـــ **الفعـل الإنسـاني:** بمعـنى أن الأفـراد والجماعـات والهيئـات (مثـل الحكومة) تستطيع أن تؤثر تأثيراً كبيراً في عملية التغير الاجتماعي .

3. عقبات التغير الاجتماعي: هناك حواجز و عقبات تقـف في سـبيل التغير الاجتماعي منها:

- ندرة الاختراعات.

- مقاومـة الاخـتراع حيث يبـذل الأفـراد جهـدا لاخـتراع معين لكن يجـد ان الناس لا يتقبلونه بسهولة

- عدم تقبل الفرد الذي يعتاد على عمل معين اي تغيـير يحـل فيـه الجديـد محل القديم.

- مقاومة التغير في العادات.

- روح المحافظة عند كبار السن.

- الضغوط الاجتماعية.

ثانيا. الحِراك الاجتماعي.

تتميز ظاهرة الحراك الاجتماعي باعتبارها ظاهرة جديدة داخـل المجتمـع الحـديث، بـل هنـاك من يـرى أنهـا أحـد المقومـات الرئيسـية في المجتمـع المتحضر، الذي يتمـيز عن المجتمـع التقليـدي الإقطـاعي كمجتمـع مغلـق، لا يتحرك فيه الفرد خارج الجماعة الـتي ينشـأ فيهـا، لوجـود حـواجز اجتماعيـة تربط الفرد بجماعته.

1. تعريف الحـراك الاجتمـاعي: هـو انتقـال الفـرد أوِ الجماعـة مِنْ طبقـةٍ أو مسـتوى اجتمـاعي اقتصـادي مُعَيَّن إلى طبقـة أخـرى أو مسـتوى اجتماعي اقتصادي آخر بحيث يرتبط بهـذا الانتقـال تغيُّر في مسـتوى وظيفـة ودخل الفَرْد.

كما أن الحراك الاجتماعي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعـات إلى أعلى أو إلى أسفل في الطبقـة أو المكانـة الاجتماعيـة، وذلـك في هـرم التـدرج الاجتمـاعي أو في إطـار النسـق الاجتمـاعي، أي الانتقـال من وضـع اجتمـاعي إلى آخـر داخـل البنـاء الاجتمـاعي للمجتمـع، ممـا يـدلل على أن الحراك الاجتمـاعي يتطلـب وجود مجتمعًا طبقيًا.

2. أنواع "الحِرَاك الاجتماعي": يهتمُّ الباحثون بدراسةِ أنواعٍ مختلفةٍ منَ "الحِرَاك الاجتماعي" نذكُرُ منها ما يلي:

- الحِـرَاك الاجتمـاعي الرَّأسـي: وينقسـم إلى نـوعين منَ الحِـرَاك الاجتماعي:

أ. الحراك الاجتماعي الصَّـاعد:وفي هـذا النَّوع مِنَ الحِـرَاك يتَحَـرَّك الفـرد مِنْ طبقـةٍ إلى طبقـةٍ أعلى، أو مِنْ مسـتوى اجتمـاعِيٍّ اقتصـاديٍّ إلى مُستوى اجتماعِيٍّ اقتصاديٍّ أعلى.

ب. الحراك الاجتماعي الهابط: وفي هذا النَّوع منَ الحِـرَاك يتحَـرَّك الفرد منْ طبقة اجتماعيَّة إلى طبقةٍ اجتماعيَّة أقل، أو من مستوى اجتمـاعيٍّ اقتصاديٍّ إلى مُستوًى اجتماعيٍّ اقتصاديٍّ أقل.

- الحراك الاجتمـاعي الأفقي: وفي هـذا النَّوع منَ الحِـرَاك يتَحَـرَّكُ الفرد من موقعٍ إلى آخر، ولكن داخل نفس الطَّبقَة.

3. قياس الحِرَاك الاجتماعي: هناك أسـلوبان أساسـيَّان في قيـاس الحِرَاك الاجتماعي:

- أُسْلُوب القياس المَوْضُوعي: يعتمد هذا الأسـلوب على مُؤَشّـرات موضوعيَّة؛ كالتَّعليم والمهنة، والدَّخل.

- أسلوب التَّقدير الـذَّاتي: يعتمـد هـذا الأُسْـلُوب تقـدير المَفْحُـوص نفسه وتقييمه لمكانته الاجتماعيَّة وانتمائه الطبقي، ومنَ الطَّبيعي أنْ يتعَرَّض هذا الأسـلوب إلى كـل مـا يُواجـه التَّقـديرات الذَّاتيـة مِنْ تحيُّز أو مبالغـة في التَّقدير.

ثالثا. التنشئة الاجتماعية.

يطلق مصطلح التنشئة الاجتماعية على العملية التي يتعلم بها الأطفال و الأعضاء المستجدون في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم، و لذلك تعد التنشئة الاجتماعية هي الوسيط الأول و القناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة وانتقالها على مدى الأجيال.

1. تعريف التنشئة الاجتماعية: هي العملية التي يتم بها نقل الأدوار والقيم والمهارات والمعلومات والمعايير الثقافية إلى الفرد عضو المجتمع، وهي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعيا وعضواً في مجتمع معين.

أي أنها تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتقى إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم ونظم حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والرضا بأحكامهم والسير ضمن إطار الذي يرضونه للوصول إلى الأهداف التي يؤمنون بها بحيث يصبح جزء منها وغير بعيد عنهم ويفكر مثلهم ويشعر بشعورهم ويحس بما يحسون به ويصبح واحداً منهم، و تختلف أشكال التنشئة الاجتماعية بإختلاف مؤسساتها:

- التنشئة المقصودة: تتم في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة و المدرسة و دور العبادة، حيث يتعلم فيها الطفل ما تريده له هذه المؤسسات.

- التنشئة غير المقصودة: من خلال وسائل التربية و الثقافة العامة كمؤسسات الاعلام، يكتسب الفرد العادات و القيم و المعايير التي تريد هذه المؤسسات توصيلها له.

2. أهداف التنشئة الاجتماعية: تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها :

- إن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية .

- تستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.

- تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خَلْقِ ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع.

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيمًا ومعاييرًا خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.

- إكساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.

- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع.

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.

- في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصًا طاعة الأبناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدماثة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم.

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد.

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعًا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

المحاضرة الخامسة: رواد النظرية العامة في علم الاجتماع (الجزء الأول).

درج الباحثون على تسمية الاتجاهات الكلاسيكية تمييزا لها عن الإسهامات المعاصرة؛ فهي الاتجاهات التي بصمت التاريخ النظري لعلم الاجتماع، وشكلت في مجملها وما تفرع عنها من مدارس مختلفة ما يسمى بالنظرية العامة لعلم الاجتماع، و هي:

- أولا: الاتجاه الوضعي ويضم إسهام كل من كونت ودوركايم وإلى حد ما ابن خلدون.
- ثانيا: الاتجاه الفينومينولوجي ممثلا بالأساس في إسهام ماكس فيبر.
- ثالثا: الاتجاه الماركسي نسبة إلى الإسهام النظري لكارل ماركس.

أولا.ابن خلدون ونشأة علم العمران البشري:

يعتبر ابن خلدون عالم اجتماع مبدع وفيلسوف ومؤرخ وأديب أول مفكر أشار الى امكانية قيام علم أطلق عليه (الاجتماع الانسانى) أو العمران البشري.

1. نبذة عن حياته: هو أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن محمد بن خلدون المشهور بابن خلدون ولد بتونس سنة عام 732 هـ / 1332م من

أسرة يمنية من حضرموت درس الفقه و الفلسفة و قراءة كتب التـاريخ كما تولى مناصب سياسية هامة أعلاها الوزارة؛ سجن بسببها وهو ما جعله يسـأم العمل السياسـي ويعتزلـه لسـبع سـنين أمضـى أربعـا منهـا في قلعـة سـلامة بالجزائر حيث كتب مقدمته المشهورة في 5 أشهر ثم نقحها، وبعد ذلك رحل إلى القاهرة و تولى القضاء فيها، و ظل بها إلى أن توفي سنة808هـ / 1406 م.

2. المقدمة: هو كتاب ألفه ابن خلـدون سـنة 1377م كتمهيـد لمؤلفـه الضخم الموسوم، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" ، اعتـبرت المقدمـة لاحقـاً مؤلفاً منفصلا ذي طابع موسوعي إذ تناول فيه جميع ميادين المعرفـة، و هـذا من خلال أبواب ستة:

- الباب الأول: العمران البشري على الجملـة وأصـنافه وقسـطه من الأرض اهتم فيه بدراسة البيئة الجغرافية على الإنسـان وطريقـة تكيـف الإنسـان مـع البيئة.
- الباب الثانـــي: العمران البدوي وذكر القبائـل والأمم الوحشـية درس فيـه المجتمعات البسيطة.
- الباب الثـــالث: الدولة والخلافة والملك وذكر المراتب السـلطانية يتنـاول كيفية تكوين الدولة والملك.
- الباب الرابـــع: العمـران الحضـري والبلـدان والأمصـار أو علم اجتمـاع المدينة.
- الباب الخامس: الصنائع والمعاش والكسب ووجوده يتناول حقيقة الكسـب والرزق كمال الصناعة.
- الباب السادس: العلوم واكتسابها وتعلمها يتضمن العلوم وأصنافها والتعليم ومختلف طرقه وأساليبه.

3. الاسباب التي دفعت ابن خلدون لصناعة علم العمران :

- اشتغال ابن خلدون بالتاريخ.
- احتكاكه بعالم السياسة ومتغيراتها وهمومه بدراسة ظاهرة الدولة .
- المتغـيرات الاجتماعيـة الـتي احـاطت بـابن خلـدون وارغمتـه على البحث عن قوانينها واسبابها الواقعية .

4. موضوع علم الاجتماع عند ابن خلدون: كـان أول من نبــه إلى وجود هذا العلم، واستقلال موضوعه عن غيره فقد صرح في عبارات واضحة أنه اكتشف علماً مستقلاً، لم يتكلم فيـه السـابقون، هـذا العلم يهتم بدراسـة الأسـس والمبـادئ العامـة الـتي يقـوم عليهـا المجتمـع البشـري أو واقعـات العمران البشري العمران البشرى.موضوع علم الاجتمـاع عنـده هو الاجتمـاع الإنساني.

5. قواعد البحث في علم العمران عند ابن خلدون:

- عدم التسرع في إصدار أحكـام متعجلـة (التـأني في الدراسـة والبحث التفصيلي الدقيق).
- عدم التأثر بالآراء الشخصية أو المسبقة أو يتخـذ من الأسـاطير و الأراء الشخصية غير المؤكدة أساسا لدراسته.
- استخدام منهج المقارنة بين الماضي والحاضر.
- هدف الباحث هو السعى الى صياغة القوانين التى تحكم المجتمع.

6.أفكار بن خلدون الاجتماعية: درس ابن خلدون العلاقة المتفاعلة بين الفـرد والمجتمـع بعـد أن قـارن مقارنـة علميـة بين الكـائن الاجتمـاعي والكائن الحيواني من ناحيـة البنـاء والوظـائف والتكامـل بين الأجـزاء والنمـو والتطـور. ولم يكتـف بدراسـة نمـو وحركـة وتطـور المجتمـع ورسـم قـوانين التحول والديناميكية الاجتماعية التي تحكم المسـيرة التاريخيـة للمجتمـع بـل درس أيضا ثبات واستقرار المجتمع خلال فترة زمنيـة معينـة والعوامـل الـتي تـؤثر فيهـا. كمـا حلـل علاقـة المنـاخ والبيئـة الجغرافيـة بـالنظم الاجتماعيـة السائدة في المجتمع.

ثانيا. أوغست كونت (1798–1857)

1. نبذة تاريخية: ولد بمنبولييه بفرنسا من والدين كـاثوليكيين، عاصـر الكثير من الازمات بفرنسا مما أثر في فكـره هـو عـالم اجتمـاع وفيلسـوف اجتماعي، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الان، يعتـبر مؤسـس " الفلسفة الوضعية"العقل العلمي فبالنسبة لكونت علم الاجتماع يمثـل العلم الذي يختم تطور ومسار العلوم الوضعية.

2. موضوع علم الاجتماع عند كونت: هو العلم الـذي يهتم بدراسـة الظواهر الاجتماعية و يجعلها موضوعا للدراسة والتحليل، و قسمه الى:

- الســـــتاتيكا الاجتماعيـــــة (الثبـــات الاجتمـــــاعي): يركز هذا القسم على الاستقرار الاجتماعي الافراد، الاسرة،الدولة.

- الديناميكا الاجتماعية (التغـير الاجتمـاعي): تركـز على دراسـة التطور والتغير الاجتماعي، أين تحدث عن قانون المراحل الثلاث التي مر بها التفكـير الإنســاني:المرحلــة اللاهوتيــة: المرحلــة الميتافيزيقيــة: المرحلــة الوضعية.

3.منهج البحث في علم الاجتمـاع عنـد كـونت : تتلخص قواعـد المنهج عنـد كـونت في الملاحظـة والتجربـة والمنهج المقـارن ثم مـا يسـميه كـونت بـالمنهج التـاريخي المنطلـق من دراسـة الافكـار و تحليلهـا كمقدمـة أساسية لفهم التطور التاريخي.

ثالثا. اميل دوركايم (1857-1917) :

1.نبذة تاريخية: ولد دور كايم في فرنسا من أسرة يهودية بسيطة, ثم انتقل الى المجتمع المعقد في باريس مما اثـر على تصـوره للمجتمـع اهتم بالقانون والفلسفة الوضعية لأوجست كونت, وتـأثر بالاضـطرابات السياسـية والاجتماعية التي عاصرها في شبابه.

2. موضوع علم الاجتمـاع عنـد دوركـايم: يؤكـد دوركـايم على أن الموضــوع الأساســي لعلم الاجتمــاع هــو دراســة الظــواهر والمشــكلات الاجتماعية لــذا فقــد اجتهــد في تحديــد خواصــها الــتي تميزهــا عن غيرها من ظواهر الطبيعة وقسم موضـوع علم الاجتمـاع إلى "المورفولوجيـا الاجتماعية" و "الفسيولوجيا الاجتماعيـة"، حيث تهتم الأولى بدراسـة البنـاء لاجتمـاعي بـالمفهوم الشـائع في علم الاجتمـاع، والثانيـة بالوظـائف الـتي يؤديها هذا البناء في أجزائه المختلفة.

3. منهج البحث في علم الاجتمـاع عنـد دوركـايم: وضـع لهـذا العلم منهجيـة مسـتقلة تقـوم على النظريـة والتجـريب في آن معـا، و اتبـاع المنهج التفسيري تفسير المجتمع بما هو اجتمـاعي و ليس بمـا هـو حيـوي او نفسي فكل شيئ في المجتمع يفسر بكل شيء في المجتمع.

المحاضرة السادسة: رواد النظرية العامة في علم الاجتماع

(الجزء الثاني)

أولا. ماكس فيبر (1864 ـ 1920)

1. نبذة عن حياته: عالم اجتماع وسياسي، ولد في وترعرع في عائلة محافظة من الطبقة المتوسطة بألمانيا وهناك أمضى الجانب الأكبر من حياته الأكاديمية، في وسط ثقافي منتعش و مزدهر علميا و فكريا و أدبيا، ألقى فيبر أولى محاضراته في الولايات المتحدة، و نشر بعدها أكثر أعماله شهرة و هو " الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية"، ثم كرس بعد ذلك جل وقته لدراسة الدين، وشارك في هذه الفترة كذلك في تأسيس الجمعية الألمانية لعلم الاجتماع، كما كتب عدة كتب و مقالات عن مختلف المواضيع التي كانت محل اهتمام المفكرين آنذاك.

2.موضوع علم الاجتماع عند ماكس فيبر: اهتم فيبر بمهمة علم الاجتماع و موضوعه العام الذي هو تفسير الفعل الاجتماعي الذي يرتبط المعنى الذاتي المعطي لهذا الفعل بواسطة الفرد بالقدر الذي يضع فيه الفاعل سلوك الأفراد الآخرين في حسبانه توجها و تصرفا، ويكون موجهاً نحو سلوكهم. Social action بهدف الوصول إلى معرفة أسبابه و نتائجه،

3.منهج البحث في علم الاجتماع عند فيبر: بناء عقلي نظري لنماذج افتراضية قلما توجد في الواقع، أي ليس وصفا للواقع بل محاولة للاقتراب من هذا الواقع و فهمه، و يمكن القول أن ماكس فيبر يأخذ بالتعددية المنهجية لدراسة الظواهر المجتمعية، من خلال التوفيق بين ثلاث منهجيات أساسية تتمثل في : الفهم، و التأويل، و التفسير، و إن كان قد أعطى الأولوية للفهم على المناهج الأخرى في دراسة الظواهر المجتمعية.

ثالثا.كارل ماركس: (1818–1883).

1.نبذة تاريخية: يعتبر كارل ماركس فيلسوف وسياسي و عالم اجتماع، مؤرخ ومفكر.عالم اقتصاد ألماني، ترعرع في أسرة يهودية، استقى مبادئه من ثلاثة مصادر أساسية هي الفلسفة الألمانية والاقتصاد السياسي الإنكليزي والاشتراكية الفرنسية، وصهر التيارات الثلاثة في مدرسة فلسفية واحدة هي الفلسفة الماركسية، لعبت أفكاره دورًا هامًّا في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية.

2. **موضوع علم الاجتماع عند كارل ماركس:** رفض كارل ماركس استخدام مصطلح علم الاجتماع كاسم للعلم الذي يدرس الاجتماع الإنساني،

لارتباط لهذه التسمية بالفلسفة الوضعية لأوجست كـونت ويفضـل بالمقابـل اسـتعمال مصـطلح "علم المجتمـع" و حـدد موضـوعه الأسـاس في دراسـة العلاقات الاجتماعية الأساسية خاصة الإنتاجية منهـا، مؤكـدا على أن الصـراع بين الطبقات هـو العامـل الحاسـم في التغيـر الاجتمـاعي: صـراع بين طبقـة الملاك المتحكمين بالإنتاج و طبقة العمال الذين يعملون لإنتاج السلع، ولهــذا يؤكد على أن التاريخ الإنساني ما هو إلا تعبير عن تاريخ الصراعات الطبقية.

3. منهج البحث عنـد مـاركس: يقـوم منهجـه على التفسـير المـادي البحت لقضايا المجتمع حيث يعتقد بأن المجتمـع يسـتند على قاعـدة اقتصـادية بحتة، و ينقسم إلى:

- المنهج الجدلي المادي: الفلسفة الجدلية تعتبر ان الفكـر هـو نتـاج المادة وان المادة ليست نتاج الفكر، و التمييز بين ما هو اجتماعي ومـا ليس كذلك.

- المنهج التاريخي المادي: أي الكشف عن القوانين العامة للتطــور الاجتماعي.

- بعض المراجع المساعدة:

–أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة.

–جاستون بوتول، تاريخ علم الاجتماع ترجمة غنيم عبدون، مراجعة جلال حسن صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، دون بلد النشر، دون سنة النشر.

–محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، دون مكان النشر، دون سنة النشر.

–إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، 2011.

–أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة و تقديم فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

–محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، دون دار النشر، دون بلد النشر، 2007.

–مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مراجعة و تقديم محمد الجوهري مطبوعات مركز البحوث والدراسات، الجيزة، 2002.

–جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت 2009.

–شحاتة صيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.